وبهذا يبدو العالم كله بكائناته كلها متواصلاً متفاعلاً مستجيباً لصانعه سائراً بمشيئته (١١) . وفي هذا غنى للتجربة الفنية والأدبية يستنطق بها الأديب والفنان ماحوله، لا على أنه كائنات تختلف عنه في الإحساس ، بل هي كائنات شبيهة له -من بعض الوجوه - تحس بما يحس وتحرك بما جبلت عليه وجبل هو عليه أيضاً . . وبهذا يستطيع أن يسقط همه عليها ويشركها في أحاسيسه ومشاعره ، وهذا مانجده في بعض النماذج الأدبية الإسلامية ، مثل شعر محمد إقبال الذي يقول :

على كل غصن تبين أن الـ ـ نباتَ مشوقٌ لرحب الفضاءْ
فماقَرَّ في ظلمةِ الترب حبٌّ جنون النشوء به والنَّماء
لا تبغ في فطرةٍ تركَ سعيٍ فما ذاك معنىٰ الرضا بالقضاء .
لأهل النَّماء فضاءٌ فسيحُ
وماضاقَ مُلْكُ الإلٰه ، فسيحوا !! (١٢)

فهو ينطلق من حركة الطبيعة ونموها في عالمها الرحب إلى ضرورة الحركة الإنسانية من أجل الرزق ، فكل يجري ويسيح في العالم المرسوم له ، لافرق بين النبات والحيوان والإنسان !! .

والفرصة متاحة بشكل أرحب مع فن القصة والمسرح حين ينطلق من هذا المنطلق ،فلربما جعلنا من بعض الحيوانات والنباتات ، أو الأماكن،أبطالاً أحياء ، أكثر حياةً من بعض الأبطال الموتى الذين تعج بهم قصص الجنس والمال والعنصرية في عالم طغت عليه هذه الرموز ، وجانب التفاعل مع الطبيعة الناطقة من حوله ، والقيم التي كان يمكنها أن تنقذه من وهدته وضياعه .

وسواءٌ أكان الموضوع الذي يطرقه الأدب الإسلامي الطبيعة أم غيرها ، فهو معنيٌّ بأن يصدر عن الرؤية الإسلامية أولاً ، ثم يتلبس موضوعه شكلاً حسّياً جمالياً، فالفن كمايرى هارتمان هو (اشعاع حسي منبثق عن الفكرة)(١٣)،وهوتعريف لانراه يبتعد عن حقيقة الفن الإسلامي .